

## تطوير المنتج الوقفي من خلال تقنية البلوك تشين – دراسة حالة مجموعة Finterra Development of Waqf product through Blockchain technology – Finterra Group case study

فنيش كوثر<sup>1</sup>

<sup>1</sup> كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر 3، k.fenniche@live.fr

تاريخ النشر: 2019/12/26

تاريخ القبول: 2019/06/24

تاريخ الاستلام: 2019/05/27

### ملخص:

نظرا لفقدان موارد الأوقاف المستخدمة سابقا لتمويل احتياجات المجتمع المسلم الكثير من نشاطها بسبب سوء الحالة الاقتصادية للمسلمين، فإن الإجراء قصير المدى للتغلب على هذه المشكلة يكمن في تطوير الأوقاف القائمة والنظر في بعض التدابير التي قد تعزز قدرة توليد الدخل ورفاهية الأوقاف الإدارية. ومن هنا، يعرف الوقف حاليا في عصر المعلوماتية والتكنولوجية الحديثة مجالا وجاذبية أوسع، حيث سيكون هناك أكثر من 5.6 مليار مستخدم للهواتف الذكية بحلول عام 2019، أين يتواجد 55% من سكان العالم على الإنترنت و37% يعملون على شبكات التواصل الاجتماعي، وهناك أكثر من 1.5 تريليون متعامل في التجارة الإلكترونية العالمية سنويا.

سنحاول من خلال هذه الورقة تناول أهم القضايا المتأصلة في تطوير الأوقاف ومناقشة استدامتها، وهذا من خلال التعرف على أحد النماذج المستقبلية لإدارتها والمتمثلة في نموذج Finterra كنظام تعاقدية ذكي قائم على تقنية Blockchain يهدف إلى إحياء قوة تطوير الأوقاف. كلمات مفتاحية: تطوير الأوقاف، التكنولوجيا المالية، تقنية البلوك تشين، مشروع Finterra، تمويل الأوقاف.

تصنيفات JEL : O33 ، F29 ، E69

<sup>1</sup> المؤلف المرسل: فنيش كوثر، الإيميل: k.fenniche@live.fr

**Abstract:**

Due to the loss of the resources of the Awqaf used to finance the Muslim community needs , the short-term action to overcome this problem lies in the development of the existing Awqaf and the taking into account of certain measures likely to to improve the revenue-generating capacity and administrative welfare of Awqaf. On this basis, and in the information and new technology age, Waqf has wider reach and appeal, with more than 5.6 billion smartphone users installed by 2019 and more than 1,500 billion of annual electronic commerce transactions worldwide.

In this context, we will attempt to address the most fundamental issues in the development of Awqaf and discuss their sustainability, identifying one of the future business models “Finterra” that presents a clever contractual system based on Blockchain technology and aimed at renewing and Revitalize the power of Awqaf development.

**Keywords:** Awqaf development, Financial technology, Blockchain technology, Finterra project, Awqaf finance.

**Jel Classification Codes :** O33, F29, E69

1. مقدمة

في عالم تزدهر فيه مستويات الفقر، تعيش واحدة من كل ثلاث أسر بدون مأوى ملائم، وفي سبع عائلات تعيش واحدة دون الحصول على رعاية صحية ويعيش مليار شخص على أقل من 25 دولار في اليوم. يموت كل يوم عشرين ألف طفل بسبب الفقر. الحل ليس جديدا، فعلى مدى عقود، كان التطوير الناجح والإدارة الفعالة للأصول الإسلامية قائما على ثلاثة عناصر أساسية ألا وهي الزكاة، الصدقة والوقف، والذي يعتبر من أبرز الإنجازات التي حققتها الحضارة الإسلامية في للمجتمع.

تعد مؤسسة الوقف إحدى مؤسسات إعادة التوزيع التي لعبت دورا اجتماعيا واقتصاديا هاما عبر التاريخ الإسلامي، منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم حتى نهاية القرن التاسع عشر. فمن الناحية التاريخية، لعبت مؤسسة الوقف دورا كبيرا في تمويل جميع الخدمات المطلوبة تقريبا في العالم الإسلامي، مثل القطاعات الزراعية والصناعية، وقطاع

التعليم والصحة، والبني التحتية ومرافق النقل، إلى جانب تعزيز الأنشطة التجارية من خلال تشجيع صغار رواد الأعمال.

لكن منذ بداية القرن العشرين، واجهت هذه المؤسسة العديد من التحديات الاجتماعية والسياسية التي أدت إلى تدميرها مع نهاية الإمبراطورية العثمانية. ومنذ ذلك الحين، أصبحت المؤسسة عاطلة وغير منتجة تقريبا في جميع البلدان الإسلامية، ما أثر سلبا اجتماعيا واقتصاديا في المجتمعات الإسلامية خلال القرن الماضي. ونظرا للتحديات المجتمعية كانتشار الفقر، نقص التعليم والرعاية الصحية الجيدة، نقص المأوى الجيد والتوظيف لغالبية المسلمين في مختلف المجتمعات الإسلامية، تم إدراك الحاجة إلى إنعاش مؤسسة الوقف حتى تكون عاملا مساهما في حل العديد من هذه المشاكل.

نتيجة تزايد الابتكارات والاختلالات المستمرة التي تعرفها الميادين المالية والتكنولوجية، اضطر الوقف الإسلامي إلى المناورة وإعادة اختراع ذاته حتى يظل وثيق الصلة، بما أنه يشكل مؤسسة اقتصادية واجتماعية رئيسية في السوق المالية المعاصرة. إذ يعرف الوقف حاليا مجالا وجاذبية أوسع، حيث سيكون هناك أكثر من 5.6 مليار مستخدم للهواتف الذكية بحلول عام 2019، أين يتواجد 55% من سكان العالم على الإنترنت و37% يعملون على شبكات التواصل الاجتماعي، وهناك أكثر من 1.5 تريليون متعامل في التجارة الإلكترونية العالمية سنويا. وكمثال حديث عن ذلك، تستخدم شركة Finterra قوة تكنولوجيا المعلومات لربط المجتمعات وتهدف إلى تجديد وإحياء تطوير الأوقاف. وبهذه الروح، تقدم مجموعة Finterra حلا من الماضي لحل مشكلة اللحظة. من خلال تسخير قوة البلوك تشين، سيكون الوقف مرة أخرى السمة المميزة للعمل الخيري الإسلامي في سعيه لإنهاء الفقر.

انطلاقا مما سبق، سنحاول من خلال هذه الورقة تناول أهم القضايا المتأصلة في تطوير الممتلكات الوقفية المتداوية ومناقشة استدامتها، وهذا من خلال استعراض أهم الطرق المبتكرة لتطويرها والتعرف على أحد النماذج المستقبلية لإدارتها والمتمثلة في نموذج Finterra كنظام تعاقدى ذكي قائم على تقنية Blockchain يهدف إلى تجديد وإحياء قوة تطوير الأوقاف.

## 2. دور الوقف في تعزيز الرفاهية الاجتماعية

يعتمد إنشاء نظام الرعاية الاجتماعية والاقتصادية في أي مجتمع بشكل أساسي على الرغبة في القضاء على الفقر وجعل "من يملكون" يدركون أن نصيب من ثرواتهم تعود لـ"غير المالكين" أيضا. تشمل الأعمال الخيرية بمفهومها الواسع كل أنواع المساعدات، وليست النقدية

فحسب، من أولئك الذين يتمتعون بأفضل من هم أقل ملكا. وهذا يوضح أنه على الرغم من حقيقة أن الوقف لم يذكر على وجه التحديد في القرآن الكريم، إلا أن الرغبة الدينية التي تجتذها الأعمال الخيرية أصبحت واضحة للغاية. وفي جميع الاحتمالات، حفظ الله شرف الأوقاف الأصلية إلى النبي الحبيب صلى الله عليه وسلم، حيث أن الوقف ليس مجرد عمل خيري، مثل الصدقة أو زكاة الفطر، بل شيئا خالدا يمتد من جيل إلى جيل، مما يجعل الصدقة أبدية، وهو ما لم يكن في أشكاله الأخرى.

مع مرور الوقت، نشأت ملايين الأوقاف في كل زاوية وركن من العالم الإسلامي، وفرت بذلك تسهيلات في مجال التعليم، الرعاية الاجتماعية، الصحة والدين.

هناك حاجة للإعلان على نطاق واسع عن الدور الجيد الذي تلعبه الأوقاف كأداة للرعاية الاجتماعية. حيث تعتبر بديلا مرحبا به لدى الدولة التي تقدم برامج الرعاية الاجتماعية التي تضاءلت إلى حد كبير، لا سيما في بلدان العالم الثالث ذات الأغلبية السكانية المسلمة (Syed Khalid, 2018, p. 54). وعلى سبيل المثال، يمكن استخدام أموال الوقف لتوفير التدريب لأصحاب المشاريع الصغيرة قبل منحهم أي قروض، بما أن هذه الفئات المحرومة تلي احتياجاتها الأساسية من الغذاء واللباس من خلال الزكاة (Mullah & Uddin, 2013, p. 251).

يمكن تذكير الطبقة الغنية في هذه البلدان وحتى في أماكن أخرى، بما في ذلك الدول المتقدمة في الغرب، بواجبهم الأخلاقي في مساعدة الفقراء. ومع ذلك، تكمن المشكلة في أن كثيرين من المسلمين ليسوا أغنياء. هذا هو السبب في أننا بالكاد نسمع عن إنشاء أي وقف جديد. إن الجهاد الذي نبذله اليوم لإعادة إحياء الرغبة في إنشاء الوقف قد يستغرق عدة سنوات لتحقيق أي نتيجة إيجابية. لذا، فالسؤال الذي نطرحه هو: ما الذي يجب القيام به لتلبية الاحتياجات الخيرية للأمة؟ والإجابة الواضحة هي: تطوير الأوقاف الموجودة، في حالة متداعية، لتوليد الدخل من أجل الرفاهية الاجتماعية.

### 3. قضايا متأصلة في تطوير الممتلكات الوقفية المتداعية

لا أحد يعرف القيمة الحقيقية لممتلكات الوقف في العالم، فالكثير منها تاريخي: مساجد مثل الجامع الأزرق في إسطنبول (تركيا)، المسجد الجامع في دلهي (الهند) و لاهور (باكستان)، المسجد النبوي بالمدينة المنورة (السعودية) ومساجد امامباره في لكهنؤ (الهند)، غير أن قيمتها وحدها تعادل مليارات الدولارات. وبالمثل، سيكون من قبيل التهور التحدث عن تقييم الأضرحة

(المقابر)، منازل الرعاية (التكايا)، الجامعات والمستشفيات (مثل مخابر Hamdard في دلهي وكراتشي). والمثير للدهشة أن هناك العديد من الأوقاف في أنحاء أخرى من العالم، حيث لم يتم إجراء أي مسح بطريقة منهجية في أي مكان إلا في الهند، حيث كان يعتقد رسمياً في الستينيات أن هناك 100 ألف وقف في البلاد، لكن المسح كشف أن عددهم هو 490 ألف وقف (Government of India, 2006, p. 220).

يمكن استخلاص مما سبق، أن تطوير الممتلكات الوقفية قد يوفر للأمة مفتاح الكنز الذي تركه أسلافنا في شكل الأوقاف الموجودة أحياناً في أماكن بعيدة، والتي قد يتجاوز نموها الاقتصادي من خلال تطويرها خيالنا الأوسع، بفضل التحضر السريع والواسع والقفزة الهائلة الناتجة عن التقييم العقاري والإيجاري في الآونة الأخيرة.

يبلغ متوسط معدل العائد السنوي لممتلكات الأوقاف المطورة حوالي 34%، كما هو موضح في الدراسات التي أجراها البنك الإسلامي للتنمية وغيره في الشرق الأوسط، الهند، السودان، ماليزيا، وسنغافورة. على الرغم من أن العدد الإجمالي للأوقاف الموجودة عالمياً غير معروف بعد، إلا أنه يمكن افتراض أنه لا يقل عن 1.5 مليون ملكية. ومن المفترض ألا يقل عن 25 إلى 30 ألف يستحق التطوير. قد تنتج هذه الممتلكات مئات الملايين كل سنة لمخططات الرعاية الاجتماعية.

من جهة أخرى، يعد المسح الشامل شرطاً مسبقاً لخطة تطوير الأوقاف الجديدة بالاهتمام. لأنه كيف يمكن لمسير الوقف أو أي شخص مهتم بتمويل تطوير الوقف أن يحسم رأيه دون معرفة العدد، الهدف، التقييم، العائد، البنية الإدارية والأعباء المالية الحالية، إن وجدت، على ممتلكات الوقف. فقط على أساس هذه المعلومات التفصيلية يمكن تأطير أي مخطط تطويري.

#### 4. الطرق المبتكرة لتمويل تطوير الأوقاف

يأتي ظهور أساليب تمويل جديدة مبتكرة نتيجة الحاجة الملحة لتطوير جميع خصائص الأوقاف القديمة في جميع أنحاء العالم. في الآونة الأخيرة تم ممارسة 11 طريقة مبتكرة للتمويل بنجاح في مختلف البلدان الإسلامية وبلدان الأقلية المسلمة. وتتمثل هذه الأساليب المبتكرة الجديدة للتمويل فيما يلي.

#### 1.4 المشاركة المتناقصة

في المجال البنكي، يمكن تعريف المشاركة المتناقصة على أنها شكل من أشكال الشراكة، يعد فيها أحد الشركاء بشراء حصة ملكية من الشريك الأخر بالتدريج حتى يتم نقل ملكية رأس المال بالكامل إليه (Saiti, Abdul Wahab, & Ahmed, 2017, p. 98). وهي بذلك عموماً تعتبر وسيلة للتمويل على أساس الربح والخسارة. حيث توفر للممول استراتيجية خروج من خلال تسهيل الانسحاب التدريجي من الاستثمار بعد استرداد رأس المال المستثمر والربح المتوقع. ومن جهة نظر الوقف، فإن هذا النمط من التمويل يعد الأنسب لتطوير الممتلكات الوقفية للأسباب التالية: أولاً، كونها لا تنطوي على أي مصاريف نقدية من جانب الوقف، ثانياً أنها تسمح بتصفية حصص ملكية الممول في المشروع في الوقف المناسب لصالح الوقف.

تمت ممارسة هذا الأسلوب المبتكر الجديد للتمويل مؤخراً في ماليزيا لفندق **Seri Warisan** في بيراك. وبالمثل، فقد تمت ممارسته في السودان في خمس حالات: مستشفى الزيتونة المتخصص، وأربعة مراكز تجارية: المركز التجاري الحارة، برج داود حسين، ومركز بورتو التجاري، ومبنى البرج الذهبي.

#### 2.4 بناء-تشغيل-نقل (BOT)

من منظور الوقف، أصبح أسلوب **BOT** الخيار المفضل للعديد من مؤسسات الأوقاف التي ترغب في تطوير أراضي الأوقاف الشاغرة والمتوقفة للأسباب التالية: أسعار ثابتة/معدلات هوامش ربح ثابتة، كوسيلة لتطوير ممتلكات الوقف من خلال التمويل الذاتي للمشاريع؛ يمكن أن يساعد الوقف في التعامل مع تعقيدات التطوير العقاري وإدارة المشاريع؛ تستطيع مؤسسات الوقف **BOT** التخلي عن الوظائف غير الأساسية حتى تتمكن من التركيز بشكل أكبر على دورها الأكثر أهمية في الخدمات الاجتماعية. ويتم تأجير الأرض إلى مطور **BOT** يحول الأصول الخاملة إلى مولد فوري للتدفقات النقدية. يقوم المطور ببناء المشروع وتشغيله، وفي نهاية فترة الامتياز، يحول إلى مؤسسة الوقف ليصبح مصدراً دائماً للدخل (Abdel Mohsin, 2016, p. 244).

تمت ممارسة هذا الأسلوب المبتكر في التمويل في ماليزيا في حالة **Seete Aisah** وقف، حيث يتم استخدام ثلاث طرق للتمويل بنجاح: المشروع المشترك، عقد الإيجار طويل المدى و**BOT**. في السودان، تم استخدام **BOT** من قبل **IDB/APIF** ومؤسسة الوقف الإسلامي في تطوير المتاجر القديمة في العاصمة بالخرطوم إلى برج تجاري ضخم.

### 3.4 بناء-إيجار-نقل (BLT)

يتمثل هذا الأسلوب المبتكر في مشروع شراكة بين القطاعين العام والخاص (PPP) الذي تصمم فيه مؤسسة خاصة وتمول وتبني منشأة على أرض عامة مستأجرة. تقوم المؤسسة الخاصة بتشغيل المرفق طوال مدة عقد الإيجار، وبعد الانتهاء تقوم بنقل الملكية إلى المؤسسة العامة. وقد تمت ممارسة هذا الأسلوب المبتكر مؤخرا من قبل بنك التنمية الإسلامي وصندوق الاستثمار في ممتلكات الوقف في مختلف الدول.

### 4.4 مشروع مشترك

يعد هذا الأسلوب بديلا لإدارة الممتلكات الوقفية، والذي يقوم على إشراك طرف خارجي له نفس الهدف، للتعاون في تطوير المنتج الوقفي (Hassan & Bostaman, 2012, p. 4). وقد تم تطبيق هذا الأسلوب مؤخرا في ماليزيا في ثلاث ولايات: فندق Pantail Puteri في ميلاك، معهد تحفيز مفتاح العلوم في كلانغ في سلاغور، عيادة الوقف المتنقلة في سلاغور، مشاريع منازل شبه منفصلة، فرعي 3681 و3734 في كلانغ سلاغور، مسجد السلطنة جماح، تل Bukit Jelutong في سيلانور وأكاديمية الطبخ في ترغكانو. وبالمثل، تم ممارسة هذا النمط من التمويل مؤخرا في سنغافورة في حالتين هما وقف البيت الأحمر ومسجد Bencoolen.

### 5.4 المشاركة

يقصد بها عقد مشروع مشترك للقيام بأعمال يشارك فيها كل الشركاء في الريح حسب نسبة محددة في حين يتم تقاسم الخسارة وفقا لنسبة مساهمتهم. وهو بديل مثالي للتمويل القائم على الفائدة مع تأثيرات بعيدة المدى على الإنتاج والتوزيع (Rasul, 2010, p. 176). تمت ممارسة هذا النمط من التمويل مؤخرا في بنغلادش في حالة ملكية الوقف Forhatunnisa، والتي بدأت بمسجد القصدير. وتحول هذا تدريجيا إلى مجمع وقف جامع، يضم مدارس إسلامية ومتاجر بها مكتبات، ومحلات للأجهزة ومصنع للعطور ومخبز.

### 6.4 صناديق داخلية/تمويل ذاتي/تبرعات

من خلال هذا الأسلوب، يتم توليد جزء من الأموال من ممتلكات الوقف الأخرى، التبرعات، صناديق المؤسسات والحكومات التي تساعد في تطوير ممتلكات الوقف القديمة، أو في إنشاء ممتلكات جديدة.

يستخدم هذا النمط من التمويل في ماليزيا في أربع حالات: مكتبة الوقف/شاه علم، سيارات الإسعاف، وقف Toh Puan Chah، وبازار الوقف للسلع. وبالمثل، يستخدم نفس

الأسلوب في السودان في حالتين: فندق السفير وبنك المزارعين التجاري. في إندونيسيا يتم استخدامه في حالة مبنى وردة، مبنى جنة، مبنى Wakapaya، وفيلا Ilhami Karawachi Land. وبالمثل، يتم استخدامه في سنغافورة في وقف جبار. علاوة على ذلك، في الكويت، يعد هذا النمط من التمويل شائعاً، حيث يتم تمويل جميع المساجد والأبراج السكنية ومراكز التدريب من خلال هذا النمط من التمويل. بالإضافة إلى ذلك، تم شراء أغلبية ممتلكات الوقف الجديدة في نيوزيلندا من خلال التبرعات المحلية والتمويل الخارجي. علاوة على ذلك، فإن غالبية المساجد والمراكز الإسلامية في نيوزيلندا لها دخل إيجار من ممتلكات الوقف، والتي توفر دخلاً منتظماً لصيانتها ورواتب الأئمة. أيضاً، يتم تمويل جميع مجمعات المساجد الوقفية في بنغلاديش من خلال التبرعات الداخلية، المحلية والأجنبية. أما في إيران فيتم ذلك عن طريق التبرعات الداخلية.

#### 7.4 حصص الوقف

تعرف حصة الوقف على أنها وقف متنقل تم تأسيسه بأموال سائلة لتعزيز الخدمات الدائمة للبشرية في سبيل الله. ومن أجل انشاء حصص (أسهم) الوقف، يمكن لأي مؤسسة أن تصدر أسهم الوقف بقيمة مختلفة بحيث يمكن لمختلف المؤسسين شراء هذه الأسهم كل حسب ميزانيته (Mohsin, 2012, p. 73). يتم بعد ذلك تحويل الأموال المتراكمة من بيع هذه الأسهم إلى المستفيدين. يمكن للمستفيدين أن يكونوا أي مشاريع يمكن أن تعزز رفاهية المجتمع المسلم مثل بناء مدارس، مستشفيات، عيادات، توفير إمدادات المياه، الكهرباء، الوظائف المفتوحة إلخ. وفي مقابل ذلك، سيحصل المؤسسون على شهادة وقف تظهر مساهمتهم في تطوير مثل هذه المشاريع.

يستخدم هذا النمط المالي في السودان في حالة الإنشاء الأخير للأسهم الوقف للأسر. حيث يشتري المؤسس عدداً من الأسهم ويعين أميناً للوقف لإدارة واستثمار هذه الأسهم، وتوجيه العوائد الناتجة عن الاستثمار إلى أفراد العائلة على أساس منتظم. كما يمارس أيضاً من قبل المجلس الديني الإسلامي ونموذج الأوقاف (YADIM) في ماليزيا، محفظة Dhuafa الجمهورية في إندونيسيا، وفي الكويت من قبل المنظمة الخيرية الإسلامية العالمية (IICO).



#### 8.4 وقف الشركات

يتم تعريفه على أنه نوع من الوقف المبتكر حيث يكون الموقوف (الأصل) في شكل أسهم تصدرها وتديرها شركة أو كيان مؤسسي. حيث يستخدم وقف الشركات تطبيق مبادئ الوقف في تكوين الشركة. وهو يعتبر أكثر من عمل خيري وإنساني تقوم به شركة تجارية، بل يعد مبادرة للجمع بين مفهوم الوقف وتطبيقه لتحقيق أهداف تجارية وشراكة. وبالتالي، فهو يعتمد إعادة تحديد دور ووظيفة منظمات الأعمال (Saad & al, 2017, p. 92).

تمت ممارسة هذا النمط من التمويل بنجاح في تركيا في حالتين: مؤسسة وهي كوج ومؤسسة Sabanci. كما يمارس في الهند في حالة المؤسسة الوطنية Hamdard، والتي امتدت إلى باكستان ثم في ما بعد إلى بنغلاديش. في ماليزيا اتخذت نهجا مختلفا، حيث تم تأسيس وقف الشركات من قبل الحكومة كما هو الحال بالنسبة لشركة وقف النور.

#### 9.4 نموذج تكافل الوقف

في إطار هذا النموذج، يتعين على المساهمين ضخ أموال مبدئيا من أجل إنشاء صندوق الوقف. وبذلك يصبح المشاركون أعضاء في صندوق الوقف، الذي يعمل بموجب القواعد المنصوص عليها في عقود الوقف. بمجرد إنشاء صندوق الوقف، لدى مشغل التكافل خيار إدارة الصندوق وفقا للعقد المختار، أي عقد تكافل مضاربة أو وكالة، أو مضاربة-وكالة (عقد هجين) (S.A, Htay, & S.N.N, 2012, p. 251). وقد تمت ممارسة هذا النمط من التمويل في نيوزيلندا من خلال مجموعة العمل المشترك للجنابة وقف. حيث تم تأسيس الصندوق من قبل مجموعة العمل المشترك (WTG) والتي تم تسجيلها كئنة خيرية لمساعدة العائلات النيوزيلندية في تكلفة دفن أحبائها. صندوق الوقف هو مساهمة جماعية في شكل صدقة جارية من أجل توفير خدمة الجنابة للعائلات الأعضاء في المجتمع المسلم.

#### 10.4 صكوك المشاركة

تعد أحد أساليب التمويل الحديثة التي تم تطويرها في سنغافورة مع عقود المشاريع المشتركة وعقود الإجارة من خلال صكوك المشاركة والتي تمكنت من حفظ موقع منطقة الوقف (مسجد بن قولين) من خلال الاستبدال.

#### 5. تقنية البلوك تشين كبديل لتمويل تطوير الأوقاف

تأثر المنتج الوقفي بشكل كبير بالاضطرابات التي يعرفها التمويل الإسلامي في العالم نتيجة زيادة الابتكارات المالية. ومن خلال الانتقال من العقود التقليدية إلى العقود الذكية عبر تقنية

البلوك تشين، سيتم توفير ملايين الدولارات في أسواق التمويل الإسلامية العالمية. وعلى الرغم من أهميتها، إلا أنها لا تتحقق دون تحديات يتعين التغلب عليها، والتي من الممكن إنجازها مع روح التصميم ووفرة الموارد.

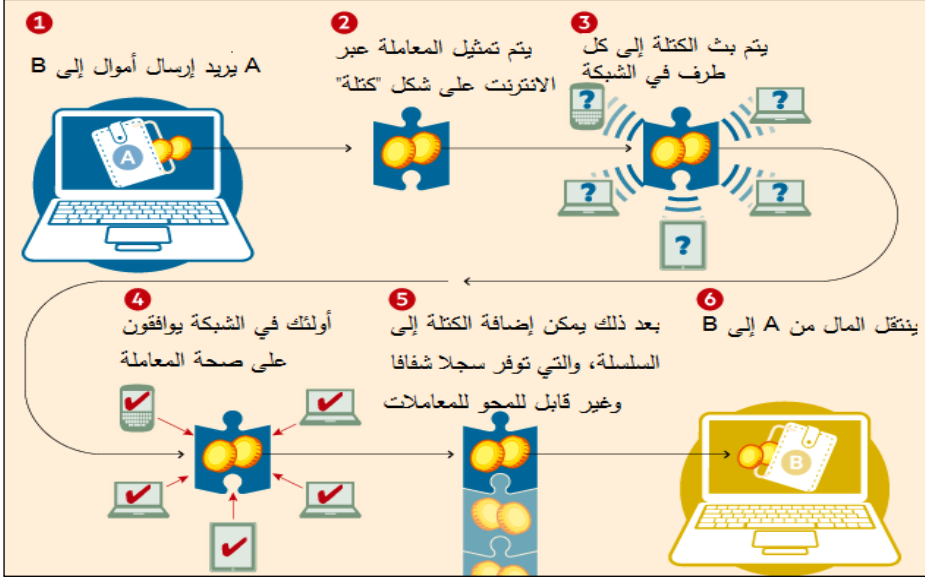
### 1.5 مفهوم تقنية البلوك تشين والعقود الذكية

في سنة 2008، عندما كانت الثقة المالية في أدنى مستوياتها والأزمة المالية في الأفق، طور المخترع الياباني Satoshi Nakamoto للعملة الرقمية Bitcoin، لأول مرة، مفهوم ربط مجموعات المعاملات بطريقة موزعة.

ومنذ ذلك الحين، تطور المفهوم إلى كل استخدام ممكن لتقنية البلوك تشين، تشمل بعض مفاهيمها التي تم تنفيذها أو يجري اختبارها، إنشاء حساب غير قابل للتغيير للسجلات الحكومية، وإنشاء عملات رقمية أخرى إلى جانب Bitcoin واستخدامها سجل حسابات موزع للمعاملات عبر الحدود (Parag Y, 2018, p. 175).

الطريقة التي تعمل بها تقنية البلوك تشين هي عندما يطلب الفرد إجراء معاملة ويتم بث نفس المعاملة إلى الشبكة، تحقق عقدة الشبكة من صحة المعاملة باستخدام المنطق والقواعد المحددة مسبقاً. ثم يتم دمج المعاملة التي تم التحقق منها مع المعاملات الأخرى لإنشاء "كتلة Block". عندها يتم إضافة هذه الكتلة إلى سلاسل الكتل الموجودة Chains of block، مما يجعلها فريدة وغير قابلة للتعديل. ثم تعتبر الصفقة كاملة. ومن خلال دمجها بالعقود الذكية، تجعل تقنية البلوك تشين من الممكن إصدار الأوراق المالية الرقمية تلقائياً وكذا المشتقات المالية التجارية (Nicoletti, 2017, p. 126).

الشكل 01: " مخطط عملي لتقنية البلوك تشين "



المصدر: Rattakorn Poonsuph, Blockchain for insurance industry, p 16. Retrieved February 6, 2019, from <https://www.casact.org/community/affiliates/areca/1117-Bangkok/Rattakorn.pdf>

في القطاع البنكي والمالي، سمح تطبيق تقنية البلوك تشين بتحقيق تبسيطات عميقة للعمليات الموجودة مع السماح بتحسين توافق وجودة هذه العمليات من خلال تخفيضات كبيرة في التكاليف وتحسين في "الامتثال" وتتبع المعلومات والبيانات التي تشكل هذه المعلومات. (Bouyala, 2016, p. 103)

2.5 مساهمات تقنية البلوك تشين في تمويل المشاريع

مثلما ذكرنا آنفاً، أدت ظاهرة البلوك تشين إلى فتح طرق جديدة لتعظيم رأس المال من خلال عملية تدعى "عرض العملة الأولى" (ICO). وهي بمثابة تبادل للرموز التي تم إنشاؤها حديثاً مع العملات المشفرة السائلة التي تمكن الشركات الناشئة في البلوك تشين من تنفيذ مشاريعها التجريبية. تستخدم هذه العملية مفهوم التمويل الجماعي، وهي ممارسة تمويل مشروع ما عن طريق جمع مبالغ صغيرة من المال من عدد كبير من الأشخاص عبر معاملات مشفرة مفتوحة المصدر والتي تعزز النظام البيئي للشبكة اللامركزية (Kuo Chuen & Low, 2018, p. 83).

مع نهاية شهر سبتمبر 2017، بلغ إجمالي ICO المتراكم للأموال إلى 2.377 مليار دولار، حيث سجلت السنة وحدها مجموع أكثر من 6 مليارات دولار من خلال (ICOs)، وتجاوزت الآن أساليب التمويل الأخرى بأكثر من خمس مرات، ونمت شعبيتها بأكثر من 100 مرة. على الرغم من وجود مفاهيم مماثلة للتمويل الجماعي، مثل اشتراكات الطلبات البريدية، الحفلات الخيرية وغيرها، يشير مصطلح «ICO» إلى السجلات المسجلة على الانترنت.

يتم نموذج التمويل الجماعي هذا بشكل عام على ثلاثة أنواع من الجهات الفاعلة: المبادر بالمشروع الذي يقترح فكرة التطوير و/أو المشروع الذي سيتم تمويله، الأفراد أو المجموعات الذي يدعمون الفكرة، ومنظمة معتدلة (منصة Platform) التي تجمع الأطراف لإطلاق الفكرة. يتمثل المكون الرئيسي لنموذج التمويل الجماعي في "منصة البلوك تشين"، التي ساهمت في سيناريو أين أثبتت فيه تقنية البلوك تشين أنها مشوش خطير في القطاع البنكي والمالي. تنطوي تقنية البلوك تشين على إمكانيات كبيرة تتعدى حدود النقود المشفرة مثل صناعة المدفوعات، التمويل التجاري، أسواق رأس المال، التأمين وإدارة الاستثمارات. وهناك ثلاثة منافع رئيسية للبلوك تشين في صناعة المدفوعات نذكر: الكفاءة، عدم وجود وساطة وانخفاض تكاليف المعاملات. يمكن أن توفر تقنية البلوك تشين بنية تحتية فعالة لتسريع حركة الأموال وتقليل الحاجة إلى الوحدات الوسيطة، مثل البنوك، للدفع عبر الحدود. (Hazik & Hassnian, 2019, p. 58)

### 3.5 أول منصة تمويل جماعي للأوقاف في العالم

أطلق وزير الوزراء الماليزي السابق تون عبد الله بدوي منصة تمويل جماعي للوقف الذي أطلق عليه اسم "الوقف العالمي". حيث تم الإعلان رسمياً على أنه أول منصة للأوقاف في العالم خلال اجتماع المنتدى الاقتصادي الإسلامي العالمي الثاني عشر (WIEF) الذي انعقد في جاكارتا بين 2 و4 أوت 2016 (Alois, 2016). بداية، تم اقتراح فكرة تطوير مثل هذه المنصة من قبل مركز الأبحاث في الاقتصاد والتمويل الإسلامي في جامعة Kebangsaan ماليزيا في مناقشة قام بتنظيمها معهد الأبحاث والتدريب التابع للبنك الإسلامي للتنمية في جانفي 2016. وقد رحب الشريك الإداري لمؤسسة الوقف العالمي، عدي رحمان، بأي مؤسسة وقف من جميع أنحاء العالم لإدراج مشاريعها على الموقع.

بما أن الوقف يعد أحد أقدم المؤسسات الإسلامية التي يمكن أن توحد وتقدم التنمية الاجتماعية والاقتصادية للعالم الإسلامي لإحداث تغيير إيجابي، فإن تطور الأمة الإسلامية يعد محور اهتمام مؤسسة الوقف العالمي. ووفقا لبدوي، يستخدم الوقف العالمي التكنولوجيا لتحسين تدفقات الأوقاف النقدية إلى المتولين (مخولون أو معترف بهم كأمناء الأوقاف أو المسيرين) والجمعيات الخيرية لحملات التمويل الجماعي الخاصة بهم لجمع الأموال لمختلف المبادرات التي تشمل التمويل الإسلامي المصغر، التعليم وتنمية رأس المال البشري، المساعدات الإنسانية والمؤسسات الاجتماعية.

#### 6. Finterra : الحلول الاجتماعية على البلوك تشين

قصد مسابقة الابتكارات المالية التي مست الاقتصاد العالمي، تم مؤخرا عرض الإمكانيات بعيدة المدى لتقنية البلوك تشين في التمويل الإسلامي، خلال "منتدى الوقف العالمي والبلوك تشين 2018" الذي عقد في 1 مارس 2018، في كوالالمبور ماليزيا. وتمثل حالة استخدام Finterra لسلسلة الوقف جزءا من النطاق العام لمشروع Finterra، والذي يؤكد على البحث والتطوير الذي سترجم إلى منهج رائد للتمويل الجماعي في ظل الامتثال التنظيمي.

#### 1.6 سلسلة الوقف Waqf Chain

كان نظام الوقف موجودا منذ 1400 عاما وبمرور الوقت عانى من العديد من المشاكل كسوء إدارة الأصول، انعدام الحوكمة، الشفافية، المحاسبة وعدم الكفاءة. علاوة على ذلك، فإن طبيعة أصول الوقف يمكن أن تحد من قدرته على جذب رأس المال لتطويره، لأن الأصل "إدارة الثقة".

وكحل لهذه المشاكل، تعالج "سلسلة الوقف Waqf Chain" المشاكل التاريخية المحيطة بالوقف من خلال توفير نظام عقد ذكي متعدد السلاسل. مبنية على تقنية البلوك تشين، ستتيح لمجالس الوقف وغيرها من أصحاب المصلحة المهتمين الفرصة لتقديم مخططات ولتمويل مشاريع لتطوير ممتلكات الأوقاف.

سيكون لكل مشروع عقد ذكي خاص به بموجب معيار التشفير ERC-777. سيتم وضع هذا العقد الذكي في مشروع تمويل جماعي، ولا يمكن بدء المشروع إلا بعد اجتياز جميع متطلبات الاجتهاد اللازمة. بعد الانتهاء من التمويل الجماعي، فإن العقد الذكي المشفر الناتج المرفق بالمشروع يطالب به المشاركون، وهذه الأصول الرقمية تمثل بذلك حصة المشاركين في هذا المشروع.

❖ الميزات والفوائد (Finterra, 2018, p. 11)

- يتم تخزين وثائق كل مشروع حقيقي بشكل منضبط وعلني لجميع أصحاب المصلحة قصد الاطلاع والمراجعة.

- واجهة بسيطة لتقديم مقترحات المشاريع، إدارتها والمساهمة فيها.

- لا يمكن العبث بالمساهمة في المشاريع، وتصويت أصحاب المصلحة، والشروط الخاصة

بهم، ذلك أنه يتم فرضها من خلال إجماع البلوك تشين غير العقود الذكية.

❖ التفاصيل التقنية (Finterra, 2018, p.11)

- تلتزم جميع رموز الأوقاف بالواجهة المعيارية ERC-20.

- يتم تحميل الوثائق الحيوية وتخزينها علنيا بطريقة موزعة وغير قابلة للتغيير على نظام

IPFS، مما يضمن سلامة وشفافية المشروع أثناء تقدمه.

- توزيع العملات الرمزية وإيرادات المشروع والتعامل معها بشكل أوتوماتيكي في منطوق

العقد الذي يضمن العدالة والمحاسبة الدقيقة لحاملي العملات الرمزية.

يتم ترميز الشروط المحددة للمشروع (وإلزامها) بالعقد الذكي بطريقة تسمح بكشف

التلاعبات.

2.6 نموذج Finterra لسلسلة الوقف

نظرا لتزايد تقديرات الممتلكات الوقفية عبر كل أنحاء العالم، حددت مجموعة Finterra

قطاع الوقف على أنه جزء غير مستغل من السوق يتناسب مع دعوة المجموعة ليكون "الحل

الاجتماعي على البلوك تشين".

انطلاقا من المخطط المبين بالشكل رقم 2، يمكن شرح كيف يمكن لتقنية البلوك تشين

أن تدعم رفع رأس المال لتطوير الوقف باستخدام سلسلة الوقف لدى Finterra كما يلي:

(Syed Khalid, 2018, p. 57)

1- يحدد مجلس الوقف ويتيح أصلا للتطوير؛

2- تتم كتابة ورقة مشروع تطوير تغطي عنوان الأصل، دراسة الجدوى، هندسة

البناء، مخطط مشروع البناء، تكاليف المشروع، أرباح وخسائر المشروع، وأدوات التمويل.

3- يقوم مدقق مستقل بمراجعة والمصادقة على ورقة مشروع التطوير.

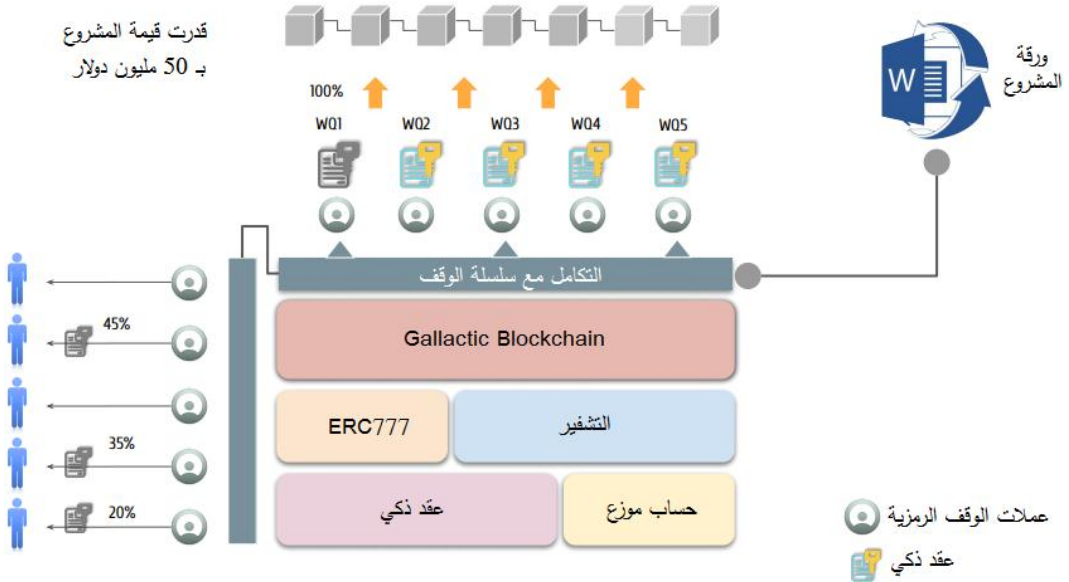
4- بعد ذلك، يلتزم مسير مرخص للأموال لإطلاق ICO لتطوير مشروع تطوير الوقف المعني، عبر بيع العملات الرمزية المشفرة إلى المستثمرين المؤهلين على المستوى العالمي.

5- تطلق سلسلة الوقف، المبنية فوق قمة البلوك تشين Finterra، سلسلة العملات الرمزية مقابل رأس المال المطلوب الذي يجب جمعه.

يقوم المستثمرون المؤهلون عالمياً بشراء العملات الرمزية، في حين أن الأموال المجمعة في حساب موثوق لدى مسير المال المعني. وفي الوقت الذي يشتري فيه المستثمرون العملات الرمزية يحصلون على خيار بشأن أداة التمويل المسموح لهم باستخدامها. وسيكون لسلسلة الوقف الأدوات الأربعة التالية:

- الوقف النقدي؛
- القرض الحسن؛
- المضاربة؛
- الصكوك.

الشكل 02: " مخطط عمل Finterra لسلسلة الوقف"



Finterra (2018), Waqf chain: The social economic solutions. Retrieved January 10, 2019, المصدر: from <http://finterra.org/wp-content/uploads/2019/01/WAQF-Blockchain-Social-Economic-V-03.1.pdf>

6- بمجرد الوصول إلى رأس المال الثابت، يعين مسير المال شركة البناء للبدء في بناء أو تطوير البناية أو هيكل المشروع.

7- عند الانتهاء من البناء، يعين مسير المال مديرا للأصل مكلف بتشغيل وصيانة الأصل. يتم بعدها تقاسم الإيرادات المجمعة أو المداخيل المكتسبة بين المستثمرين على أساس أداة الاستثمار المستخدمة والأحكام والشروط الأساسية.

7. خاتمة

تم تصميم تقنية البلوك تشين لتكامل التأثير المحتمل للتبني المنفشي كتكنولوجيا مصممة للحفاظ على المشاريع الوقفية على المستوى العالمي. مثل أي تقنية جديدة، فإن البلوك تشين ظهرت بداية كفكرة تعطيل وتشويش للنظام القائم، ولكن مع مرور الوقت يمكن لها أن تعزز تطوير النظم البيئية الكبيرة التي تشمل كلا من الطرق القديمة والابتكارات الجديدة. حيث توفر إمكانات هائلة من حيث فعالية التكلفة، التركيز على ضمان الجودة، إمكانية كبيرة في تتبعها، إجراء معاملات P2P مع حماية البيانات من أي تلاعب محتمل، وإزالة كل الأخطاء البشرية عمليا.

هناك حاجة ملحة لأن يدرك المجتمع العالمي التأثير الهائل لتكنولوجيا البلوك تشين التي ستعالج حتما سلسلة القيمة الكلية في المشاريع الوقفية. بالنسبة للأكاديميين، المطورين والممارسين، تتمثل مهمته الرئيسية في مواصلة تثقيف المجتمعات لاسيما رواد الأعمال، على المستقبل الواعد لتكنولوجيا البلوك تشين. وهذا يتطلب تقييما صادقا للأشياء التي تقوم بها تقنية البلوك تشين بشكل جيد والكشف الصريح في حالة ما كانت الحلول التقليدية أكثر ملاءمة. ومن الواضح، أن تقنية البلوك تشين يمكن أن تكون الحل المستقبلي وأن تعزز السيناريو الحالي لمبادرات الوقف في جميع أنحاء العالم.

المراجع:

- Abdel Mohsin, M. (2016). Financing the development of old Waqf properties: Classical principles and innovative practices around the world. Palgrave studies in Islamic banking, finance, and economics.
- Alois, J. (2016, august 3). World's first Islamic endowment crowdfunding platform launched. Retrieved February 4, 2019, from Crowdfund insider: <https://www.crowdfundinsider.com/2016/08/88684-worlds-first-islamic-endowment-crowdfunding-platform-launched/>



- Bouyala, R. (2016). La révolution Fintech. RB Edition.
- Finterra. (2018, July 7). Social Solution for Blockchain: Whitepaper. Retrieved January 10, 2019, from [https://cdn.finterra.org/FINTERRA\\_WHITEPAPER.pdf](https://cdn.finterra.org/FINTERRA_WHITEPAPER.pdf)
- Government of India. (2006). Sachar committee's report .
- Hassan, R., & Bostaman, N. (2012). Waqf development in Majlis Agama Islam Wilayah Persekutuan. Journal Online Jaringan Pengajian Seni Bina, 5.
- Hazik, M., & Hassnian, A. (2019). Blockchain, Fintech, and Islamic finance: Building the future in the new Islamic digital economy. De Gruyter.
- Kuo Chuen, D. L., & Low, L. (2018). Inclusive Fintech: Blockchain, cryptocurrency and ICO. World Scientific.
- Mohsin, M. (2012). Waqf-shares: new product to finance old Waqf properties. Journal of Banks and Bank Systems, 7 (2).
- Mullah, S., & Uddin, M. H. (2013). Microfinance model play the key role in poverty alleviation? The European perspective. In H.-A. K, Contemporary Islamic Finance: Innovations, applications and best practices. Wiley.
- Nicoletti, B. (2017). The future of Fintech: Integrating finance and technology in financial services. Palgrave Studies in Financial Services Technology.
- Parag Y, A. (2018). Fintech: The technology driving disruption in the financial services in the financial services industry. Taylor & Francis Group.
- Rasul, B. (2010). Lessons from Pakistan's model. In A. Venardos, Current issues in Islamic banking and finance: Resilience and stability in the present system. World Scientific.
- S.A, S., Htay, & S.N.N. (2012). Introducing Waqf based Takaful model in India. Tazkia Islamic Finance and Business Review, 7 (2).
- Saad, N., & al, e. (2017). Managing corporate Waqf in Malaysia: Perspectives of selected SEDCs and SIRC. Shariah Journal, 25 (1).
- Saiti, B., Abdul Wahab, H., & Ahmed, K. (2017). Contracts, structures, and computation mechanisms of Islamic bank retail financing products: A critical assessment. In R. S. Alam. N, Islamic banking: Growth, stability and inclusion. Palgrave CIBFR Studies in Islamic Finance.
- Syed Khalid, R. (2018, July). Potential of Waqf in contemporary world. Journal of King Abdulaziz University: Islamic Eco, 31 (2).